

بحار الأنوار

[247] لم يذوقوا سوى الماء. فلما كان في اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم أخذ علي الحسن بيده اليمنى والحسين باليسرى وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع، فلما بصر به النبي صلى الله عليه وآله قال: يا أبا الحسن ما أشد ما يسوؤني! ما أرى بكم؟ انطلق إلى ابنتي (1) فانطلقوا إليها وهي في محرابها تصلي، قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها، فلما رآها النبي صلى الله عليه وآله قال: واغوثاه يا علي! يا أهل بيت محمد تموتون جوعاً؟! فهبط جبرئيل وقال: خذ يا محمد هناك علي في أهل بيتك، قال. وما أخذ يا جبرئيل؟ فأقرأه (هل أتى على الإنسان) إلى قوله: (إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً) إلى آخر السورة. قال الخطيب الخوارزمي حاكياً عنه وعن البراوي: وزادني ابن مهران الباهلي في هذا الحديث: فوثب النبي (2) صلى الله عليه وآله عليه وآله حتى دخل على فاطمة عليها السلام، فلما رأى ما بهم انكب عليهم يبكي، وقال: أنتم منذ ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم؟! فهبط جبرئيل بهذه الآيات: (إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً * عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجييراً) قال: هي عين في دار النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله واليه يفجر (3) إلى دور الأنبياء والمؤمنين، وروى الخطيب في هذا رواية أخرى وقال في آخرها: فنزل فيهم: (ويطعمون الطعام على حبه) أي على شدة شهوة (مسكيناً) قرص ملة، والملة (4): الرماد (وبتيمناً) خزيرة (وأسيراً) حيساً (إنما نطعمكم) يخبر عن ضمائرهم (لوجه الله) يقول: إرادة ما عند الله من الثواب، (لا نريد منكم)، يعني في الدنيا (جزاء) ثواباً، (ولا شكوراً) (5). _____ (1) في المصدر: إلى ابنتي فاطمة. (2) وثب: نهض وقام. (3) في المصدر: تفجر. (4) بفتح الميم. (5) كشف الغمة: 88 و 89.